ISSN:2536-9245

ملامح الفكر الاقتصادي لمحمد بن سلمان من خلال مشروع نيوم ودوره في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠

فيصل مقبول على الربيعيين العمرانى*
عبدالله محمد صالح العصابين العمراني**
أحمد عياد هويمل السليمات العطوي***
فيصل حماد محمد الفرجات العمراني****
د./ الهاشمي إبراهيم سهيلي*****

الملخص:

تكمن أبرز ملامح الفكر الاقتصادي لولي العهد محمد بن سلمان والتي جسدها من خلال رؤية المملكة ٢٠٣٠ في تبنيه فكر الانتقال من الاقتصاد الريعي الى اقتصاد السوق الحر، واخراج المملكة العربية السعودية من الاعتماد على الاقتصاد النفطي الى الاقتصاد التجاري المرتبط بالسوق الحر والذي يعتمد على الصناعة والسياحة تفاديا لهبوط اسعار النفط.

رؤية السعودية ٢٠٣٠ تسعى الى تحرير الاقتصاد السعودي من الاعتماد على النفط، بعد أن شكلت عائداته نحو ٩٠% من إجمالي الميزانية السعودية، وذلك عن طريق تنفيذ برامج اقتصادية وتنموية تنقذ الاقتصاد السعودي من تبعات التراجع المفاجئ لأسعار النفط وتستهدف الانتقال بالسعودية لمرحلة ما بعد النفط، وذلك بتحقيق اقتصاد مزدهر، ومجتمع حيوي، ووطن طموح، كما نص إعلان إطلاقها، ويشكل مشروع نيوم احدى أهم هذه المشاريع التي تم الإعلان عنها لتحقيق رؤية ٢٠٣٠ وهي عبارة عن منطقة خاصة تسعى لتصبح مكاناً يجمع أفضل العقول والشركات معاً لتخطي حدود الابتكار إلى أعلى المستويات. وقد تم تصميم هذه المنطقة الخاصة لتتفوق على المدن العالمية الكبرى من حيث القدرة التنافسية ونمط المعيشة إلى جانب الفرص الاقتصادية المتميزة، إذ من المتوقع أن تصبح مركزاً رائداً للعالم بأسره وقد تم تحديد تسعة قطاعات اقتصادية رئيسة لتأسيس الحضور الاقتصادي للمشروع، تتمثل في: مستقبل الطاقة والمياه، مستقبل التنقل، مستقبل التقنيات الحيوية، مستقبل الغذاء، مستقبل العلوم التقنية والرقمية، مستقبل التصنيع المتطور، مستقبل الإعلام والإنتاج الإعلامي، مستقبل الترفيه، ومستقبل المعيشة كركيزة أساسية لباقي القطاعات. في هذا الاطار يندرج هذا البحث الذي يسعى الى دراسة الفكر الاقتصادي لمحمد بن سلمان من خلال مشروع نيوم ودوره في تحقيق رؤية ٢٠٣٠.

* باحث مشارك - جامعة تبوك.
** باحث مشارك - جامعة تبوك.
*** باحث مشارك - جامعة تبوك.
**** باحث مشارك - جامعة تبوك.
***** أستاذ مساعد - باحث رئيسي ومشرف - جامعة تبوك

ISSN:2536-9245

Features Of Mohammed Bin Salman's Economic Thought Through The NEOM Project And Its Role In Achieving The Kingdom's Vision 2030

Abstract:

The most prominent features of the economic thought of Crown ***Prince Muammad bin Salman***, which he embodied through the Kingdom's Vision 2030, lies in his adoption of the idea of moving from a rentier economy to a free market economy, and removing the Kingdom of Saudi Arabia from its dependence on the oil economy to the commercial economy linked to the free market and which depends on industry and tourism in order to avoid of falling oil prices. Saudi Vision 2030 seeks to liberate the Saudi economy from dependence on oil, after its revenues constituted about 90% of the total Saudi budget, through the implementation of economic and development programs that save the Saudi economy from the consequences of the sudden decline in oil prices and aims to move Saudi Arabia to the post-oil stage, and that By achieving a prosperous economy, a vibrant society, and an ambitious nation, as stated in its launch announcement. The NEOM project is one of the most important of these projects announced to achieve Vision 2030, which is a special area that seeks to become a place that brings the best minds and companies together to cross the boundaries of innovation to the highest levels. This special zone has been designed to outperform major global cities in terms of competitiveness and lifestyle, as well as distinguished economic opportunities, as it is expected to become a leading center for the entire world. Nine major economic sectors have been identified to establish the economic presence of the project, which are: The future of energy and water The future of mobility, the future of biotechnologies, the future of food, the future of technical and digital sciences, the future of advanced manufacturing, the future of media and media production, the future of entertainment, and the future of living as a basic pillar for the rest of the sectors. Within this framework, this research, which seeks to study the economic thought of Muhammad bin Salman through the NEOM project, and its role in achieving the 2030 vision, falls within this framework

مقدمة:

شهد الاقتصاد السعودي في العصر الحديث نمو عدد كبير من القطاعات، مستفيدًا من ثروات المملكة الطبيعية وموقعها الجغرافي والثقافي بين قارات العالم الثلاث. أدى هذا النمو إلى إنشاء أساس اقتصادي متين يتمتع بدعم قوي كواحد من أكبر عشرين اقتصادًا في العالم وعضوًا نشطًا في مجموعة العشرين، فضلاً عن كونه أحد المؤثرين الرئيسيين في الاقتصاد العالمي وسوق النفط العالمي حيث يمتلك نظاما ماليا فعالا ومؤسسات حكومية كبيرة تعتمد على كوادر ذات كفاءة عالية[١٢] . كما شهدت المملكة خلال السنوات القليلة الماضية إصلاحات هيكلية اقتصادية ومالية ساهمت في ارتفاع معدلات النمو الاقتصادي مع الحفاظ على الاستقرار والاستدامة المالية ويتجلى ذلك في تحسين بيئة الأعمال في المملكة والجهود المستمرة لتمكين القطاع الخاص من دعم التنويع الاقتصادي من خلال تحسين بيئة الأعمال والتغلب على الحواجز لجعلها بيئة أكثر جاذبية، وكذلك الاستثمار في القطاعات غير المستغلة سابقًا وتحسين مناخ الاستثمار وزيادة جاذبيته للمستثمرين المحليين والأجانب. [١٤]

في سبيل تطوير وتنويع الاقتصاد وتقليل الاعتماد على النفط، أطلقت المملكة العربية السعودية "رؤية السعودية ٢٠٣٠" بناءً على عدد من الإصلاحات الاقتصادية والمالية، بهدف تحويل الهيكل الاقتصادي السعودي إلى هيكل متنوع ومستدام مما يؤدي الى تحسين الكفاءة الاقتصادية وزيادة الإنتاجية وارتفاع مساهمات القطاع الخاص وتمكين القطاع الثالث [١٧].

منذ بداية الرؤية، نفذت المملكة بنجاح العديد من المبادرات الداعمة والإصلاحات الهيكلية لتحويل اقتصادها ويشمل هذا التحول العديد من الجهود الرئيسية على المستوى القطاعي، بما في ذلك زيادة المحتوى المحلي والصناعة الوطنية وإطلاق وتطوير قطاعات اقتصادية واعدة بهدف تعزيز دور القطاع الخاص والشركات الصغيرة والمتوسطة وتطوير المالية العامة. ومن المتوقع أن تستمر وتيرة التحول الهيكلي نحو النمو الاقتصادي المستدام في السنوات القادمة، خاصة في ظل بعض البرامج الاستثمارية الكبيرة تحت رعاية صناديق الاستثمار العامة والشركات الرائدة. ومن المتوقع أيضًا تسريع توطين المعرفة والتقنيات المبتكرة [١٢].

أسئلة البحث

يعتبر التنويع الاقتصادي من القضايا المهمة التي يجب أن يأخذها صانعو القرار في الاعتبار في الدول ذات الاقتصادات النفطية والتي تتمثل مشاكلها في تقلبات النمو الاقتصادي، وعدم الاستدامة المالية، وعدم المساواة في التجارة الخارجية، بالإضافة إلى ارتفاع معدلات البطالة الاقتصادية وكذلك اعتماد الاقتصاد على العالم الخارجي وعدم القدرة على مواجهة الأزمات. من هذا المنطلق، كانت رؤية المملكة العربية السعودية لعام ٢٠٣٠ والتي أعلنها الأمير محمد بن سلمان ال خيار الحتمي والاستراتيجي لتحقيق التحول الاقتصادي وتعزيز مرونة الاقتصاد السعودي لمواجهة الأزمات. في هذا الإطار يندرج موضوع بحثنا الحالي والذي يهدف إلى الإجابة على السؤال المركزي التالي: ما هي أبرز سمات التحول الاقتصادي للمملكة العربية السعودية؟ يتم اشتقاق مجموعة من الأسئلة الفرعية من هذا السؤال المركزي، بما في ذلك:

- ماهي أهم ملامح الاقتصاد السعودي قبل رؤية ٢٠٣٠؟
- ماهي مكونات الفكر الاقتصادي للأمير محمد بن سلمان من خلال رؤية ٢٠٣٠؟
- ماهي أبرز مكونات مشروع نيوم ودوره في تحقيق رؤية ٢٠٣٠؟
- ما هو التصور المقترح لتحقيق الفكر الاقتصادي الجديد؟

اهداف البحث

- التعرف الى مكونات الفكر الاقتصادي للأمير محمد بن سلمان من خلال رؤية ٢٠٣٠.
- التعرف على أهم معالم الاقتصاد السعودي قبل رؤية ٢٠٣٠.
- التعريف برؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ وأهميتها والتعرف على محاورها، وأساليب تحقيقها.
- التعريف بالمشروع الاستثماري الواعد "نيوم" وأهم معالمه.
- دراسة تحليلية للاقتصاد السعودي قبل رؤية ٢٠٣٠ وأهم التغيرات الحاصلة في ظل المشاريع الاقتصادية الكبرى التي بدأت فعليا في المملكة.

أهمية البحث

الهدف الرئيسي للبحث هو دراسة ملامح الفكر الاقتصادي للأمير محمد بن سلمان من خلال رؤية ٢٠٣٠ ودورها في تحقيق التحول الاقتصادي لما بعد النفط للملكة

العربية السعودية بهدف تحقيق معادلة جديدة لتعزيز التنمية المستدامة واقتصاد متوازن للأجيال المقبلة، حتى لا تكون السوق السعودية مرتهنة لتقلبات الأسواق العالمية.

مصطلحات البحث الإجرائية

الفكر الاقتصادي: يعرفه الباحثون اجرائيا بأنه "مجموعة الآراء الفكرية والسياسات المتعلقة بالجانب الاقتصادي والتي ينتج عنها مجموعة من النظريات تؤدي الى تغيير المؤشرات الاقتصادية".

رؤية: تعرف كلمة "رؤية" بحسب معجم المفردات على أنها رؤية الأمور بشكل سليم والابصار بالعين والقلب. أما اصطلاحا فان الرؤية هي التصورات والتوجهات لما يتوجب أن تكون عليه منظمة ما في المستقبل البعيد، فهي صورة ذهنية للغايات المرجوة التي يمكن تحقيقها في الوقت الحاضر وضمن الظروف المتاحة.

حدود البحث

يقتصر البحث على استنباط أهم الأفكار الاقتصادية عند ولي العهد محمد بن سلمان عبر المشاريع الاقتصادية التي تضمنتها خطة التحول ٢٠٣٠.

منهج البحث

سوف نستخدم المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لمثل هذا النوع من الدراسات، حيث يتم جمع المادة الأولية من نصوص ودراسات وتحليلها. وكذلك الاستفادة مما كتب من دراسات حول هذا الجانب.

الدراسات السابقة

الباحث عبد العزيز محمد الدخيل، ٢٠١٧ [١٣] تناول بالدراسة الاقتصاد السعودي: قبل "رؤية ٢٠٣٠" وبعدها، حيث شرح الباحث من خلال العديد من المؤشرات سلبيات الاقتصاد السعودي سابقا والقائم على النفط أساسا وتناول الباحث التحول الاقتصادي الذي شهدته المملكة بعد رؤية ٢٠٣٠ بدءا من سنة ٢٠١٦ بهدف تقليل اعتماد البلاد على النفط وتنويع مواردها الاقتصادية من خلال إجراء إصلاحات اقتصادية كبيرة.

دراسة المصبح، عماد الدين أحمد (٢٠١٧) [٨] اولت التأكيد على أهمية التنويع الاقتصادي ودور العوامل الاجتماعية بوصفها متغيرا ضروريا لإنجاح رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ وبوصفها أيضا أحد أهدافها. وتم التركيز على قضية

التغيير الاجتماعي والتعليم. وهما متغيران متداخلان فيما بينهما ويرتبطان بعلاقة تفاعلية مع الرؤية. كما تم استعراض مؤشرات التنويع الاقتصادي في المملكة لإثبات فرضية أن الاقتصاد السعودي يعاني من تركز في ناتجه المحلي الإجمالي وفي صادراته.

دراسة عبير عقيل محمد السرور (٢٠١٩) [٢] تناولت الدور الإقليمي للمملكة العربية السعودية في عهد الملك سلمان وولي العهد محمد بن سلمان، حيث شكلت المملكة العربية السعودية محورا للنظام الإقليمي العربي فهي ذات ثقل اقتصادي مهم باعتبارها من أكبر الدول العربية المصدرة للنفط على المستوى العالمي، كما تستمد أهميتهما الجيو-إستراتيجية من إشرافهما على الجزء الأعظم من البحر الأحمر وتحكمها في مدخله الشمالي عبر قناة السويس وخليج العقبة وهدفت الدراسة إلى تبيان أهمية رؤية ٢٠٣٠ التي ترتكز على بناء اقتصاد مستقل ويتمتع بنماء مطرد، بعيدا عن سيطرة النفط.

دراسة محمد نورالنبي ٢٠١٧ [٢٦] كان الهدف الرئيسي منها هو استكشاف القضايا المتعلقة بتحويل اقتصاد يعتمد على النفط إلى اقتصاد المعرفة في المملكة العربية السعودية، البلد الذي شهد ثورة اقتصادية ملحوظة في أعقاب اكتشاف النفط. قدمت الدراسة نظرة على شكل اقتصاد المعرفة في الدولة اليوم وقضايا السياسة المحتملة المتعلقة بكيفية تطور الاقتصاد في المستقبل.

دراسة الباحثة الشيماء ابو المكارم فرج ٢٠١٨ [٢١] تشرح أهم عناصر مشروع نيوم ومقومات نجاحه وتثير العديد الاستفسارات التي تساعد على التنبؤ بالتحديات المستقبلية التي قد تواجه صانعي القرار ويمكن معالجتها إذا تم التعرف عليها مبكرًا.

Karmon, Ely ٢٠١٨ [٢٣] تناولت الدراسة شخصية الأمير محمد بن سلمان وركزت على دوره المحوري في خطة التحول الوطني للمملكة العربية السعودية (NTP) التي حافظت رؤية ٢٠٣٠ فيها على مكانة مركزية حيث تحدد خارطة طريق شاملة لتعزيز الخدمات الحكومية الأكثر كفاءة وتنويع اقتصاد المملكة من خلال تعزيز خلق فرص العمل في القطاع الخاص وتطوير الاقتصاد غير النفطي.

التعليق على الدراسات السابقة

بناء على العرض السابق للدراسات السابقة بوجه عام يتضح الآتي:

١-اهتمت الدراسات السابقة بدراسة الاقتصاد السعودي قبل وبعد رؤية ٢٠٣٠ كدراسة (عبد العزيز الدخيل، ٢٠١٧) ودراسة (عماد الدين أحمد، ٢٠١٧).

٢-ركزت بعض الدراسات على التغيرات التي حصلت في عهد الملك سلمان وولي عهده محمد بن سلمان كدراسة (عبير عقيل، ٢٠١٩) ودراسة (شيماء أبو المكارم، ٢٠١٧)
٣-ركزت بعض الدراسات على شخصية ولي العهد محمد بن سلمان ودوره المحوري في التحول الذي شهدته المملكة كدراسة (Karmon Ely، ٢٠١٨).

خطوات السير في البحث

سعيا للإجابة على أسئلة البحث الحالي، وتحقيقا لأهدافه الأساسية، واتساقا مع المنهجية العلمية المتبعة سار البحث العلمي الحالي وفقًا للخطوات التالية:

الخطوة الأولى: تحديد الإطار العام للبحث ويشمل مقدمة البحث، مشكلة البحث، أهداف البحث، منهج البحث، حدود البحث، مصطلحات البحث، الدراسات السابقة، خطوات السير في البحث.

الخطوة الثانية: للإجابة على السؤال الأول "ماهي أهم ملامح الاقتصاد السعودي قبل رؤية ٢٠٣٠" قام الباحثون بدراسة المؤشرات الاقتصادية للمملكة العربية السعودية منذ تأسيسها والى حدود بداية حكم الملك سلمان بن عبد العزيز.

الخطوة الثالثة: للإجابة على السؤال الثالث "ماهي مكونات الفكر الاقتصادي للأمير محمد بن سلمان من خلال رؤية ٢٠٣٠" تمت دراسة شخصية محمد بن سلمان واستعراض أهم مراحل حياته والمناصب التي تولاها بالإضافة الى رؤيته الاقتصادية التي عبر عنها من خلال دوره المحوري في إطلاق رؤية ٢٠٣٠.

الخطوة الرابعة: للإجابة على السؤال الرابع "ماهي أبرز مكونات مشروع نيوم ودوره في تحقيق رؤية ٢٠٣٠" قام الباحثون بدراسة مشروع نيوم وأهم مكوناته.

المحور الأول: شخصية الأمير محمد بن سلمان ونشاته وبيئته

أولا: شخصية الأمير محمد بن سلمان ونشأته

وُلِدَ الأمير محمد بن سلمان في مدينة الرياض في يوم السبت ١٥ ذو الحجة ١٤٠٥ هـ الموافق ٣١ أغسطس ١٩٨٥، وهو الابن السادس للملك سلمان بن عبد العزيز. تَلقَّى تعليمه العام في مدارس الرياض، وأنهى دراسته الثانوية في العام ٢٠٠٣، ضمن العشرة الأوائل على مستوى المملكة. أكمل خلال فترة تعليمه عددًا من الدورات والبرامج المتخصّصة، وحصل على درجة البكالوريوس في القانون من جامعة الملك

سعود، حائزًا على الترتيب الثاني على دفعته. بعد تخرجه من الجامعة، أسس محمد بن سلمان عدداً من الشركات التجارية. في المجال السياسي، عمل الأمير محمد بن سلمان مستشارا متفرغا في هيئة الخبراء التابعة لمجلس الوزراء خلال ٢٠٠٧-٢٠٠٩. وفي ١٦ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٩ عُين مستشاراً خاصاً لوالده سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض حينها، وأثناء ذلك واصل عمله مستشارا غير متفرغ في هيئة الخبراء حتى مارس/آذار ٢٠١٣. بُعيد تولي أبيه الأمير سلمان ولاية العهد صدر أمر ملكي بتعيين الأمير محمد بن سلمان رئيساً لديوان ولي العهد ومستشاراً خاصاً له بمرتبة وزير في ٣ مارس/آذار ٢٠١٣. وفي يوليو/تموز ٢٠١٣ صدر أمر ملكي بتعيينه مشرفاً عاماً على مكتب وزير الدفاع بالإضافة إلى عمله، وفي أبريل/ نيسان ٢٠١٤ صدر أمر ملكي بتعيينه وزيراً للدولة، وعضواً في مجلس الوزراء بالإضافة إلى عمله[٢٣] . تولى في ٢٣ يناير/كانون الثاني ٢٠١٥ منصب وزيراً للدفاع إضافة إلى عمله، كما صدر أمر ملكي بتعيينه رئيساً للديوان الملكي ومستشاراً خاصاً لخادم الحرمين الشريفين، وفي ٢١ يونيو ٢٠١٧ صدر أمر ملكي بتعيينه وليا للعهد.

هذا التدرج في المناصب والمسؤوليات السياسية سمح للأمير محمد بن سلمان بالاطلاع عن قرب على المعلومات الاجتماعية والاقتصادية، ومنها تدهور الوضع الاقتصادي لدرجة كبيرة، لم يكن ذلك بسبب الهدر المالي فقط، بل إن طريقة إدارة الثروة وهيكل الاقتصاد المترهل ونوعية القوانين والإدمان على سوق النفط، كلها كانت أمراضاً مزمنة وأساليب عفى عليها الزمن وأصبحت إعادة هيكلة وتطوير الاقتصاد أمرا ملحا. كان الأمير محمد بن سلمان يرى ذلك بوضوح أكثر من غيره، لقد أضحت بلاده كبيرة ومسؤولياتها ضخمة جداً حيث كانت السعودية في السبعينات الميلادية بلداً غنياً لديه مبيعات من النفط جيدة وشعب قليل، أما اليوم فالوضع اختلف تماماً، فأعداد المواطنين تضاعفت عدة مرات وزادت حاجتهم لمدن جميلة ومساكن وصحة وتعليم وحياة جيدة، وارتفعت التكلفة على الدولة، وأصبح من المهم جداً مضاعفة مداخيلها لتواصل تلبية خطط التنمية ورفع جودة الحياة لمواطنيها.

ثانيا: الفكر الاقتصادي للأمير محمد بن سلمان

أعلنت السعودية ملامح خطة عريضة للإصلاح الاقتصادي والتنمية تحت عنوان "رؤية السعودية ٢٠٣٠" للنهوض باقتصاد المملكة وتحريرها من الاعتماد على النفط

[٢٤] وفيما يلي أبرز نقاط هذه الخطة حسب ما أعلنها الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي الذي يرأس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية بالمملكة:

- **صندوق سيادي: ستعمل المملكة على تحويل صندوق الاستثمارات العامة السعودي إلى صندوق سيادي بأصول تقدر قيمتها بتريليوني دولار إلى ٢.٥ تريليون دولار ليصبح بذلك "أضخم" الصناديق السيادية عالميا. وأوضح الأمير محمد أن "البيانات الأولية تتكلم أن الصندوق سوف يكون أو يسيطر على أكثر من ١٠% من القدرة الاستثمارية في الكرة الأرضية"، و"يقدر حجم ممتلكاته بأكثر من ٣%" من الأصول العالمية. وأضاف أن السعودية ستكون "قوة استثمارية" من خلال الصندوق الذي "سيكون محركا رئيسيا للكرة الأرضية وليس فقط على المنطقة".**
- **التحرر من النفط: قال ولي العهد السعودي إنه يرى أن المملكة تستطيع "العيش بدون نفط". وأكد أيضا أن بلاده تستطيع تحقيق هذه الخطة الاقتصادية "حتى لو كان سعر النفط ثلاثين دولارا أو أقل"، مضيفا "نعتقد أنه من شبه المستحيل أن يكسر سعر النفط ثلاثين دولارا بحكم الطلب العالمي". " تسعى السعودية إلى تحسين وضعها لتصبح ضمن أفضل ١٥ اقتصادا في العالم بدلا من موقعها الراهن في المرتبة العشرين " وتهدف الخطة إلى زيادة الإيرادات غير النفطية ستة أضعاف من نحو ٤٣.٥ مليار دولار سنويا إلى ٢٦٧ مليار دولار سنويا، كما تهدف إلى زيادة حصة الصادرات غير النفطية من ١٦% من الناتج المحلي حاليا إلى ٥٠% من الناتج. وفي هذا السياق، تسعى السعودية إلى تحسين وضعها لتصبح ضمن أفضل ١٥ اقتصادا في العالم بدلا من موقعها الراهن في المرتبة العشرين. وفيما يتعلق بمصادر الطاقة، قال الأمير محمد إن السعودية ستنشئ مجمعا ضخما للطاقة الشمسية في شمال البلاد وستعلن تفاصيله قريبا. وأشار الأمير السعودي إلى أن الصناعات السعودية سترتكز على نقاط القوة وتتجنب نقاط الضعف مثل موارد المياه الشحيحة، وذلك بتوجيه الاستثمار في مصر والسودان.**
- **التوظيف والقطاع الخاص: تهدف الخطة إلى زيادة مشاركة النساء في سوق العمل من ٢٢% إلى ٣٠%، وخفض نسبة البطالة بين السعوديين من ١١.٦% إلى ٧%. وتسعى المملكة إلى زيادة مساهمة القطاع الخاص في الناتج المحلي من ٣.٨% حاليا إلى ٥.٧%.**

- مكافحة الفساد: تقضي الخطة بتعزيز مكافحة الفساد، إذ قال الأمير محمد "الفساد موجود في كل المجتمعات وفي كل الحكومات وبنسب متفاوتة، الذي يهمنا اليوم أن نكون في مقدمة الدول في مكافحة الفساد".

المحور الثاني: التحول الاقتصادي للملكة العربية السعودية

أولا: ملامح الاقتصاد السعودي قبل رؤية ٢٠٣٠

لم يكن اكتشاف النفط عام ١٩٣٨ حدثًا عاديًا، فقد غيَّر أحوال الجزيرة العربية، وكان المحفّز الأول لبلورة المقومات الاقتصادية للمملكة، إذ تزامن ذلك الحدث مع إعادة إعمار أوروبا، الذي بدأ بعد الحرب العالمية الثانية، ما جعل الطلبَ على المنتجات النفطية للمملكة كبير جدًا، وكان هذا بداية التبادل التجاري بين هذه المملكة الناشئة والعالم. وهنا أدركت المملكة أهمية النفط، وعملت على زيادة إنتاجه وتصديره، إذ شكّل النفط الركيزة الأساسية لاقتصاد المملكة، كما أن المملكة ما زالت، وإلى حد كبير، تعتمد عليه في الوقت الحاضر. وبداية من هذا التاريخ، زادت أهمية المملكة عالميًا على الصعيد الاقتصادي والسياسي، كما عمل هذا الاكتشاف على توطيد ركائز تلك الدولة الفتية في الجزيرة العربية، إذ ارتفعت إيرادات الدولة إلى مستويات غير مسبوقة، ما ساعد على تكوين وبناء الدولة، التي تحوي تحت أرضها أكثر من ربع احتياطي العالم من النفط.[١٣] وكان قطاع النفط هو القطاع الوحيد المحرك للاقتصاد السعودي مع عدم توافر بدائل أخرى حينها. ولأن الاقتصاد السعودي وقتها كان قائمًا على النفط، كان معدل النمو في الاقتصاد السعودي متأرجحًا بين الارتفاع والانخفاض، فظل قطاع النفط ولأكثر من نصف قرن يحتل المرتبة الأولى في ترتيب القطاعات، التي تشكّل في مجملها الناتج المحلي الإجمالي. وعلى الرغم من ذلك، نجحت المملكة في زيادة دخلها النفطي، عن طريق إدخال العمليات التصنيعية على إنتاجها من النفط. وقد جرى العمل على هذه النقطة عن طريق زيادة طاقة المصافي القائمة في المملكة، والدخول مع شركات النفط الأجنبية لإنشاء مصاف جديدة للنفط، وشراء مصاف خارج المملكة أو شراء حصص فيها، إضافة إلى شراء حصص في الشركات الغربية الكبرى، التي تمتلك آلافًا من نقاط التوزيع النهائية، بهدف زيادة الدخل من مبيعات النفط، ولتصريف أكبر قدر من إنتاج المملكة من النفط الخام [٤].

برغم هذه الخطط بقي اقتصاد المملكة العربية السعودية معتمدا على النفط كمصدر رئيسي لإيرادات الدولة حيث تتجاوز ٩٠% في ميزانية ٢٠١٦ م، وكان الاقتصاد السعودي يعتمد بشكل أساسي على الإنفاق الحكومي لإدارة عجلته في الإنتاج والاستهلاك سواء بالنسبة للقطاع العام أو بالنسبة للقطاع الخاص [١٩].

ثانيا: رؤية ولي العهد وأهم المشاريع لتحقيق التحول الاقتصادي للمملكة

خلال السنوات الماضية الأخيرة شهدت المملكة إصلاحات هيكلية على الجانب المالي والاقتصادي، مما ساهم في رفع معدلات النمو الاقتصادي وحافظ على الاستدامة والاستقرار المالي. وقد ظهر ذلك في تحسين بيئة الأعمال في المملكة، وسعيها المستمر لتمكين القطاع الخاص في دعم التنويع الاقتصادي من خلال تحسين بيئة الأعمال، وتذليل المعوقات لجعل البيئة الاقتصادية أكثر جاذبية، إضافة إلى الاستثمار في قطاعات غير مستغلة مسبقا، وتحسين البيئة الاستثمارية، وزيادة جاذبيتها للمستثمرين الأجانب والمحليين. من الجهود السعودية للتنويع الاقتصادي أطلقت المملكة رؤية السعودية ٢٠٣٠ بالارتكاز على العديد من الإصلاحات المالية والاقتصادية، والتي استهدفت تحويل هيكل الاقتصاد السعودي إلى اقتصاد مستدام ومتنوع مبني على رفع مساهمة القطاع الخاص، وتعزيز الإنتاجية، وتمكين القطاع الثالث[٨] .

رؤية ٢٠٣٠

اطلق الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة صندوق الاستثمارات العامة رؤية السعودية ٢٠٣٠ وهي خطة ما بعد النفط للمملكة العربية السعودية تم الإعلان عنها في ٢٥ نيسان/ ابريل ٢٠١٦ والتي تهدف الى تبوء السعودية مكانة رفيعة بين الدول القيادية على مستوى العالم وذلك كون السعودية لديها مكانة قوية في العالم الإسلامي وكذلك امتلاك قوة الاستثمارية كبيرة والتي ستكون المفتاح والمحرّك لتنويع الاقتصاد وتحقيق استدامته. تعتمد رؤية ٢٠٣٠ على ثلاث محاور وهي المجتمع الحيوي والاقتصاد المزدهر والوطن الطموح، وهذه المحاور تتكامل وتتّسق مع بعضها في سبيل تحقيق أهداف هذه الرؤية والاستفادة منها بالشكل الصحيح.

مشاريع رؤية ٢٠٣٠ لها اثر كبير على تنمية وتنوع الاقتصاد من خلال تطوير البنية التحتية وتهيئة البيئة الممكنة للقطاع العام والخاص وغير الربحي. ومن تلك المشاريع نذكر:

مشروع نيوم

يُعتبر مشروع نيوم هو أكبر مشروع استثماري تنموي تطوري رأسمالي قد شهدته المملكة العربية السعودية منذ تاريخ تأسيسها في عام ١٩٣٢م وحتى الآن؛ وقد جاء إطلاق هذا المشروع في ضوء الأهداف والمحاور الأساسية التي بنيت عليها رؤية السعودية ٢٠٣٠م والتي تهدف بشكل أساسي إلى توفير أكثر من مصدر للدخل القومي بدلًا من الاعتماد على النفط وحده كمصدر للدخل؛ ولقد قام ولي العهد الأمير محمد بن سمان بإعطاء إشارة البدء في مشروع نيوم في يوم ٢٤ أكتوبر لعام ٢٠١٧م، وقد بدأ العمل منذ هذا الوقت تحت رعاية صندوق الاستثمارات العامة وبالاشتراك مع بعض من الشركات الاستشارية العالمية .تم إطلاق مشروع نيوم على مساحة قدرها ٢٦.٥ ألف كيلو متر مربع في الجهة الغربية من المملكة العربية السعودية على امتداد ساحل البحر الأحمر بما يصل تقريبًا إلى ٤٦٠ مترًا، ويحمل موقع المشروع أهمية استراتيجية بالغة؛ حيث أنه يربط بين مختلف قارات العالم بشكل جعل الوصول إلى المملكة بالنسبة للعديد من بلدان العالم أسهل وأسرع كثيرًا عند المقارنة عمّا سبق؛ وهو الأمر الذي جعل عملية جذب الاستثمار الخارجي أمرًا أكثر سهولة، ويسعى المشروع إلى الاهتمام بمستقبل الغذاء والتطور الصناعي، والبيوتكنولوجي، والطاقة، والمياه، والتقنية الرقمية، والخدمات اللوجستية، والنقل، وغيرهم)، ولقد تم تقسيم نيوم إلى ثلاثة مراحل تم من خلال أولى مراحله إنجاز خليج نيوم ومطار نيوم وأكاديمية نيوم، ولا يزال العمل قائمًا حتى يتم إدراك المرحلة الثانية في عام ٢٠٢٥م والانتهاء في عام ٢٠٣٠م .[21]

مشروع أمالا

أمالا مشروع أطلقه صندوق الاستثمارات العامة السعودي يوم ٢٦ سبتمبر ٢٠١٨ م لمنطقة سيتم تطويرها على الساحل الشمالي الغربي للمملكة العربية السعودية في قلب البحر الاحمر ضمن نطاق محمية الأمير محمد بن سلمان الملكية. تتمحور فكرة

المشروع على مفهوم السياحة الفاخرة المرتكزة على النقاهة والصحة والعلاج ويتوقع أن يوفر مشروع أمالا ٢٢ ألف فرصة عمل في جميع قطاعات المشروع.

مشروع البحر الأحمر

مشروع البحر الأحمر هو مشروع سعودي سياحي تم الإعلان عنه في يوم ٣١ يوليو ٢٠١٧ من قبل ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود. تبلغ المساحة الإجمالية للمشروع حوالي ٣٤ ألف كيلو متر مربع ويتضمن أكثر من ٩٠ جزيرة طبيعية بين منطقتي أملج والوجه. بدأ العمل على المرحلة الأولى للمشروع، والتي تختص بتجهيز البنية التحتية والأساسية لإنشاء المشروع، مثل بناء سكن العمال وشق الطرق المؤقتة واللازمة لمواصلة العمل. سيتألف مشروع البحر الأحمر عند اكتماله في عام ٢٠٣٠ من ٥٠ فندقاً توفر ما يصل إلى ٨٠٠٠ غرفة فندقية وحوالي ١٣٠٠ عقاراً سكنياً موزعاً على ٢٢ جزيرة وستة مواقع داخلية، كما ستضم الوجهة مرسى فاخراً، والعديد من مرافق الترفيه والاستجمام.

مدينة الملك سلمان للطاقة

مدينة الملك سلمان للطاقة أو سبارك (بالإنجليزية:spark) اختصار King Salman Energy Park هي مدينة سعودية صناعية حديثة قيد الإنشاء، تقع على مساحة ٥٠ كيلومتراً مربعاً بالقرب من مدينة بقيق بالمنطقة الشرقية، وبجوار خط سكة حديد دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وعلى بعد ٤٠ كيلومتراً من شركة أرامكو السعودية التي تدير أعمال إنشاءها باستثمارات تبلغ نحو ١.٦ مليار دولار (٦ مليارات ريال). تهدف المدينة إلى توفير سلسلة الإمدادات المرتبطة بالصناعات والخدمات المساندة لقطاعات الطاقة في المملكة والمنطقة بشكل عام، من خلال توفير بنية تحتية بمواصفات عالمية للمستثمرين العالميين في قطاعات أعمال التنقيب، وإنتاج النفط الخام وتكريره والصناعات البيتروكيميائية والطاقة الكهربائية وإنتاج المياه ومعالجتها، إذ يبلغ الإنفاق السنوي لدول مجلس التعاون على هذه القطاعات أكثر من ١٠٠ مليار دولار.

ثالثا: رؤية مستقبلية للفكر الاقتصادي لمحمد بن سلمان في ضوء رؤية ٢٠٣٠.

حقق الاقتصاد السعودي خلال السنوات الأخيرة من ٢٠١٦ الى ٢٠٢٣ قفزات هامة على طريق الإصلاحات والتطوير الهيكلي، وحقق خطوات متقدمة في جميع مسارات

التنمية المستدامة والشاملة، وضعته ضمن أكبر وأهم ٢٠ اقتصادا في العالم، وما زال الاقتصاد السعودي يتطلع للمزيد من الإنجازات لأجل الوصول إلى تحقيق المستهدفات النهائية والعملاقة لرؤية المملكة ٢٠٣٠.

ومن هنا يمكن للباحثين بلورة رؤيتهم المستقبلية للفكر الاقتصادي في ضوء رؤية ٢٠٣٠ من خلال عدة إجراءات مقترحة تم تلخيصها في النقاط التالية:

- العمل على مزيد ترشيد النفقات والتقليل من الانفاق الحكومي وزيادة الإيرادات غير النفطية من خلال دعم قطاع السياحة والقطاع الخاص وذلك لتسريع وتيرة انجاز مشاريع رؤية ٢٠٣٠.
- المزيد من التعاون بين قطاعات التنمية على المستوى المحلي والإقليمي والوطني ومراكز الأبحاث والدراسات بالجامعات للعمل على تحقيق رؤية ٢٠٣٠.
- تشجيع حركة البحث العلمي والتأليف في مجال الحوكمة والتنظيم الإداري الفعال في بيئة التعليم العالي السعودي وفق مضامين رؤية ٢٠٣٠.

الخاتمة:

لقد أصدرت الحكومة السعودية عشر خطط تنمية في الفترة ١٩٧٠-٢٠١٩، غطت كل منها خمس سنوات، وقد ورد التنوع الاقتصادي فيها جميعاً بوصفه هدفاً رئيساً. بعد مبايعة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في ربيع الآخر من العام ١٤٣٦ استمرت هذه الخطط الشاملة في تنفيذ برامجها وفقاً للأهداف الاستراتيجية التي حددتها جميع هذه التحولات وكانت نتائجها مشهودة ومؤثرة، ولكن سار بشكل متوازٍ معها عهد جديد من القفزات المذهلة من خلال رؤية ٢٠٣٠ التي أعلن عنها الأمير محمد بن سلمان، ولتبدأ مرحلة تطويرية شاملة ومختلفة تنقل المملكة العربية السعودية إلى مراحل أكثر تقدماً في مختلف المجالات.

النتائج:

١. تهدف رؤية ٢٠٣٠ إلى تنفيذ إصلاحات هيكلية لإخراج المملكة من اقتصادها المعتمد على النفط
٢. يستلهم مشروع نيوم واهدافه المستقبلية رؤية ٢٠٣٠ الساعية لتحقيق نقلة نوعية في المجتمع والاقتصاد السعودي.

ISSN:2536-9245

٣. **تعد رؤية ٢٠٣٠ نتاجاً إبداعياً لمحمد بن سلمان الذي حولها من مجرد أفكار إلى برامج عمل وخطط مدروسة يسير عليها الاقتصاد السعودي ليصبح أكثر ازدهارا وتنوعا.**

التصور المقترح لتطبيق الاقتصاد الجديد:

١. **التأكيد على دور الجامعات في تأصيل ثقافة رؤية المملكة وبرنامج التحول الوطني، من خلال الندوات والملتقيات وورش العمل.**

٢. **اجراء المزيد من الدراسات حول النموذج السعودي للتحول الاقتصادي.**

شكر وتقدير:

يتقدم فريق الدراسة بخالص الشكر لعمادة البحث العلمي بجامعة تبوك على دعمها العلمي والمادي بالمنحة البحثية ١٤٤٣-٠٠٥٧-S

.

ISSN:2536-9245

المراجع

قائمة المراجع باللغة العربية

١.الأنصاري، عبد الواحد بن محمد. (٢٠١٨). الاقتصاد الإبداعي: سمة رئيسة في رؤية المملكة ٢٠٣٠. مجلة مكاشفات، مج١، ع٣ ، ١٦ – ٢٠.

٢.السرور، عبير عقيل محمد. (٢٠١٩). الدور الإقليمي للمملكة العربية السعودية في عهد الملك سلمان وولي العهد محمد بن سلمان ٢٠١٥ – ٢٠١٨. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، ع٤٥ ، ١٢١ – ١٣٦.

٣.الشلهوب، صلاح بن فهد. (٢٠١٦). الإهتمام بالقطاع الصناعي في إطار رؤية المملكة ٢٠٣٠. التعاون الصناعي في الخليج العربي، ع١١٦ ، ١٠٤ – ١٠٥.

٤.الشهراني، سعد بن علي ال مسروح. (٢٠١٠). توقعات الاقتصاد العالمي والسعودي. المجلة الأقتصادية السعودية، ع ٣٨ ، ٨٨ – ٩١.

٥.العطيف، علي بن محمد بن حسن. (٢٠١٨). محمد بن سلمان في عيون الصحافة العالمية. مجلة فكر، ع٢١ ، ٣٠ – ٣٣.

٦.العماري، حمد بن عبدالله، و هيئة التحرير. (٢٠٢٠). المملكة العربية السعودية: اقتصاد ما بعد النفط – رؤية ٢٠٣٠. آراء حول الخليج، ع١٤٥ ، ١١٥.

٧.المزارقة، عائض بن سعيد ناصر. (٢٠٠٩). الاقتصاد السعودي: الواقع والمأمول. مجلة الحربية، ع ٥٠ ، ٣٢ – ٣٧.

٨.المصبح، عماد الدين أحمد. (٢٠١٧). إضاءات حول بعض الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية للتنويع الاقتصادي في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠. أبحاث مؤتمر: دور الجامعات السعودية في تفعيل رؤية ٢٠٣٠م، القصيم: جامعة القصيم، ٩٧٣ – ٩٩٥.

٩.إسماعيل، علي نور الدين. (٢٠١٦). الأبعاد الدولية لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠. مجلة الدراسات الدولية، ع٢٧ ، ١١٣ – ١٣٧.

١٠.أبو دهب، فتوح. (٢٠٠٠). الإقتصاد السعودي: تحديات وآفاق مستقبلية. شؤون خليجية، مج٢، ع١٥ ، ١٢ – ١٦.

١١.بهاء احمد العبد "رؤية ٢٠٣٠ ومستقبل المملكة العربية السعودية"، الجنادرية للنشر والتوزيع ٢٠١٧

١٢.رؤية المملكة العربية السعودية. http://vision2030.gov.sa 2030

١٣.عبد العزيز محمد الدخيل، "الاقتصاد السعودي: قبل "رؤية ٢٠٣٠" وبعدها"، دار الساقي للنشر ٢٠١٧

١٤.عبد العزيز محمد الدخيل، "التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية" دار الساقي ٢٠١٧

١٥.معهد الإدارة العامة "خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز رائد التنمية الحديثة"، ٢٠١٦

١٦.نواهضة، بدر الدين مازن صادق، أيوب، حسن، و حنايشة، جمال. (٢٠٢٢). محددات السياسة السعودية الخارجية في عهد الأمير محمد بن سلمان (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

١٧.هادي محمد صالح " إنجازات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود" ، الجنادرية للنشر والتوزيع ٢٠١٦

١٨.هيئة التحرير. (٢٠٢١). ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان: نقترب من تحقيق أهداف رؤية السعودية قبل موعدها وسنكسر حاجز ال ١١% في خفض البطالة في ٢٠٢١. مجلة اتحاد المصارف العربية، ع٤٨٦ ، ١٤ – ١٦.

١٩.هيئة التحرير. (٢٠١٦). الخطة الاقتصادية السعودية ٢٠٣٠: إنهاء إعتماد الإقتصاد السعودى على النفط. مجلة اتحاد المصارف العربية، ع٤٢٦ ، ٥٦ – ٥٧.

قائمة المراجع باللغة الإنجليزية:

20.Bearing Wave (2017) The Boutique Management Consulting Firm Bearing Consulting. http://blog.bearing-consulting.com/2012/09/03/the-power-of-country-visions/.

21.Farag, Alshimaa Aboelmakarem. "The story of NEOM city: Opportunities and challenges." New cities and community extensions in Egypt and the Middle East (2019): 35-49.

22.Gause III, F. Gregory. "How Much Change? The Saudi Arabia of Crown Prince Muhammad bin Salman." (2019).

23.Karmon, Ely. "Muhammad bin Salman, a new protagonist in the Middle East." Herzliya Conference Papers. 2018.

24.Khan, Mehmood Ul Hassan. "Saudi Arabia's vision 2030." Defence Journal 19.11 (2016): 36.

25.Mohsen A Al Mohsen (2013) "THE ACADEMIC PROFESSION AMONG FACULTY AT SAUDI UNIVERSITIES", European Scientific Journal December 2013 /SPECIAL/ edition vol.4.

26.Nurunnabi, Mohammad. "Transformation from an oil-based economy to a knowledge-based economy in Saudi Arabia: the direction of Saudi vision 2030." Journal of the Knowledge Economy 8.2 (2017): 536-564.

27.Omar Bizri (2017) "Science, Technology, Innovation, and Development in the Arab Countries", eBook ISBN: 9780128125786, Paperback ISBN: 9780128125779, Imprint: Academic Press.

28.World Bank (2004) National Visions Matter: Lessons of Success. Proceedings of a Public Private Sector Development Forum. Santiago, Chile.